الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي

ملتقى دولي حول: أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللغة وتعلمها

طالب الدكتوراه: عبد الرحمان خوثير

الجامعة: محمد لمين دباغين سطيف2

التخصص: إشهار وعلاقات عامة

الهاتف: 0770452558

البريد الالكتروني: kroudarkroudir20@gmail.com

طالبة الدكتوراه: قريش هاجر

الجامعة: محمد لمين دباغين سطيف2

التخصص: إشهار وعلاقات عامة

الهاتف: 0668893562

البريد الالكتروني: grichehadjer19@gmail.com

عنوان المداخلة: دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين

محور المداخلة: أنماط استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثرها في العملية التعليمية

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العملية التعليمية، من خلال تسليط الضوء على مميزات مواقع التواصل الاجتماعي وما يمكن لها أن تقدمه من خدمات لأطراف العملية التعليمية لضمان فعالية تعليمية أكثر لدى الطلبة، كما تسعى كذلك إلى الكشف عن أهم التحديات والمعيقات التي قد تحول دون نجاح العملية التعليمية، وذلك بغية الخروج باستراتيجيات تعليمية جديدة يمكن اعتمادها من أجل تكريس مستقبل تعليمي واعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، شبكة الانترنت.

Abstract:

This research paper aims to reveal the extent of the contribution of social media sites in supporting the educational process, by shedding light on the advantages of social media sites and what services they can provide to the parties to the educational process to ensure more educational effectiveness for students. It also seeks to uncover the most important challenges and obstacles that may prevent the success of the educational process, in order to come up with new educational strategies that can be adopted in order to consecrate a promising educational future.

Keywords: Distance learning, social networking sites, face book, the internet

مقدمة:

لقد أدى التطور التكنولوجي الذي شهده مجال الاتصال خلال السنوات الأخيرة إلى ظهور أنماط اتصالية جديدة، مما أفرز تغيير في مفاهيمه و استحدث الكثير من التطبيقات الجديدة، التي أسهمت بدورها في تفعيل وسائل الاتصال و رسائله، و بهذا أصبحت الوسائط المتعددة المتاحة عبر شبكة الانترنت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد و الجماعات، أو ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي كأحد أبرز ما تمخضت عنه التطورات المتلاحقة في التكنولوجيا الرقمية، و أضحت حتمية تفرض نفسها في حياة الفرد في شتى مجالات حياته، وأصبحت مصدرا لكثير من معارفه، معتقداته، وسلوكياته، لذلك تثار العديد من المسائل حول أبعاد هذه المواقع على المجال التعليمي، حيث كان لتعدد تقنيات و وسائط مواقع التواصل الاجتماعي دور في إضافة أبعاد جديدة للعملية التعليمية و جعلها أكثر فاعلية، فقد أتاحت إمكانية التفاعل و التواصل بين أطراف العملية التعليمية دون حواجز زمانية أو مكانية، مما جعل من التواصل التعليمي عملية دائرية مشتركة و تم القضاء بذلك على مركزية التعليم التقليدية.

إن سمة التفاعلية و التشاركية التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي قد عززت من القدرة الاتصالية للمعلم و المتعلم، و أضحت العملية التعليمية فلسفة رقمية لها نظمها، قواعدها و مناهجها، و بذلك أصبحت أداة ضرورية و إستراتيجية تعليمية تواكب البيئة التعليمية الرقمية الحديثة من أجل مستقبل واعد في المنظومة التعليمية، حيث أتاحت الشبكات الاجتماعية عديد الاستخدامات و المنصات التعليمية، و بذلك غيرت أدوار عناصر العملية

التعليمية، حيث أضحى المتعلم مشاركا بل و معدا للمادة التعليمية، و بالتالي كان لهذه الشبكات الاجتماعية دور في ولادة نظام تعليمي جديد يتجاوز النمط الكلاسيكي القديم ، يقوم استخدام تقنيات الإعلام الجديد، وفق أساليب و قواعد خاصة تنبئ بمستقبل واعد للتعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

لقد وضعت هذه البيئة الرقمية المؤسسات العلمية و التعليمية أمام حتمية مواكبة التقدم التكنولوجي الحاصل، و دفعت بها إلى ضرورة التفكير في الاستفادة من الخصائص التفاعلية للشبكات الاجتماعية، و إدراج تقنياتها الرقمية في مختلف الممارسات البيداغوجية و التعليمية، لاسيما مع الإقبال المتزايد على مواقع التواصل الاجتماعي و خاصة الفايسبوك و اليوتيوب و بالتالي جاءت فكرة الاستفادة من هذه المواقع لتحقيق أغراض تعليمية، من خلال تبني نمط تعليمي يتماشى مع التطورات التكنولوجية الحديثة.

و من أجل الوقوف على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، و ما يمكن أن تقدمه من خدمات لأطراف العملية التعليمية التعلمية، يمكن طرح التساؤل التالي:

كيف تقوم لواقع التواصل الاجتماعي بدعم عملية التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين؟

أولا: التعليم عن بعد

1. مفهوم التعليم عن بعد:

يعرف التعليم عن بعد بأنه تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا، فوفقا لهذا التعريف للتعليم عن بعد أربع مكونات:

- التعليم عن بعد يقوم على فكرة المؤسسات النظامية والتي قد تكون مدارس تقليدية أو كليات وهذا ما يميز مفهوم التعليم عن بعد عن مفهوم التعلم الذاتي؛
- مفهوم التباعد الزماني والمكاني بين أطراف العملية التعليمية؛
- الاتصالات التفاعلية بين المتعلمين مع بعضهم، مع مصادر التعلم و مع معلميهم؛
- الربط بين المتعلمين و المصادر و المعلمين. (شلوسر، وسيمونسن، 2015، ص 02،01)

لقد كان للثورة المعلوماتية تأثيرا نوعيا على نظم التعليم من حيث فلسفتها، أهدافها، مناهجها، هيكلتها وبنيتها كما أدى استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم إلى ظهور العديد من المصطلحات التي تترادف و تتفق مع بعضها في نقاط و تختلف في أخرى، فنجد على سبيل المثال: التعليم الافتراضي VIRTUAL EDUCATIONو التعليم الرقميDIGITAL EDUCATION و التعليم على الخطEDUCATION ONLINEو التعليم المفتوحOPEN EDUCATION و غيرها من المصطلحات التي تدخل ضمن نطاق التعليم الالكتروني و تجمعها خاصية التعليم عن بعد باستخدام التكنولوجيات الحديثة.(زبيري و آخرون، 2021، ص70)

فكثيرا ما يجد الباحث نفسه عند محاولة وضع تعريف لمفهوم التعليم عن بعد، أمام الكثير من المفاهيم التي تختلط معه كالتعليم بالمراسلة، التعليم الالكتروني، التعليم المفتوح و غيرها و بالتالي فمفهوم التعليم أخذ بالتطور بتطور تكنولوجيا المعلومات و تقنياتها الرقمية، لذلك فإن مفهوم التعليم عن بعد اكتسب خصائص رقمية مع انتشار استخدام الانترنت و تزايد عدد مستخدميها، و من خلال تقنيات الاتصال التي تتيحها جعلت العملية التعليمية أكثر تفاعلية و تشاركية.

لذا حاول كل من جاريسون و شايل GARISSON & SHALE في ضوء المستحدثات في مجال تقنيات التعليم عن بعد وضع 3 معايير جوهرية تميز أسلوب التعليم عن بعد :

- -يتضمن فكرة أن معظم عمليات الاتصال التربوي بين أطراف العملية التعليمية تتم عن بعد؛
- -يتضمن اتصالا في اتجاهين بين المعلم والمتعلم بهدف تيسير العمليات التربوية؛
- -يستخدم التقنيات اللازمة لإحداث الاتصال المطلوب في اتجاهين. (شلوسر، و سيمونسن، 2015 ص 05)

فهو نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط أو أساليب الاتصالات التقنية المختلفة، إذ يكون المتعلم بعيدا و منفصلا عن المعلم أو القائم بالعملية التعليمية، و تقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته إلى المتعلم، بشكل له تفاعل نشط مع المحتوى و مع المعلم و مع أقرانه. (زبيري و آخرون، 2021، ص05)

وبالتالي فمفهوم التعليم عن بعد اليوم اكتسب الطابع الرقمي الذي يقوم على استخدام تطبيقات الانترنت: المطبوعات بجميع أنواعهاPRINT ، الصوتيات AUDIO، والمرئيات VIDEO، الحواسيب وبرمجياتها COMPUTER DATA، والشبكة العالمية الانترنت INTERNET، (عواج، وتبري، 2016، ص120)

2. خصائص التعليم عن بعد:

- تعليم يعتمد على الوسائط التكنولوجية في تنفيذ البرامج والمناهج والمقررات الدراسية.
- منخفض التكاليف نسبيا ويقضي على مشكلات الإدارة المدرسية ومشكلات الانضباط والنظام وما يرتبط بكل ذلك من تكاليف؛
- يوفر بيئة نشطة تسمح للمتعلمين بالمشاركة في العمليات العقلية المختلفة إلى جانب تحمل المسؤولية إزاء نتائج التعلم؛
- يستند إلى التعلم الذاتي ويستعين بالوسائط التعليمية المتنوعة في بيئة نشطة تثير قدرات المتعلم نحو فهم وحل المشكلات المختلفة. (زبيري، و آخرون، 2021، ص 84،83)

وبالتالي فهو:

- -أسلوب تعليمي ذو طابع تفاعلي ديناميكي يتجاوز النمط الكلاسيكي للعملية التعليمية التقليدية؛
- -أسلوب يقوم على ذاتية التعليم وانتقائية المعلومات ومصادر المعرفة التي يرغب فيها وفي الوقت الذي يريده؛
- -أسلوب يقوم على استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية؛ الرسوم المتحركة، الفيديوهات، الصوتيات والنصوص...؛
- -أسلوب تعليمي متحرر من القيود الزمانية و المكانية، فهو لا يشترط تواجد أطراف العملية التعليمية في نفس المكان أو الزمان؛

3. أهداف التعليم عن بعد:

يسعى التعليم عن بعد إلى تكوين بيئة جديدة للتعلم تتيح للمتعلم إمكانية التفاعل مع المناهج التعليمية و التحكم في مسار العملية التعليمية بصورة كبيرة، بحيث يكون هو محور العملية التعليمية و يكون المعلم مجرد موجه أو مراقب،

و بذلك يتحول مقياس النجاح من تخزين و استرجاع المعلومة إلى اكتساب مهارات التعلم، الفهم، الاستيعاب، التفكير السليم و الابتكار. (زبيري، و آخرون، 2021، ص 80)

و بالتالي كان لتكنولوجيا المعلومات دور في ظهور المفهوم الحديث لعملية التعليم عن بعد، مفهوم يتلاءم مع الانفجار المعلوماتي و المعرفي، يقوم على استخدام التقنيات الحديثة التي تتيحها هذه البيئة الرقمية الجديدة من أجل تحقيق جملة من الأهداف، و لعل أهمها ما يلي:

- أسلوب مرن يهدف الى خلق فرص للتعليم لمن لم تسمح لهم قدرتهم و إمكانياتهم بمواصلة التعلم؛ (الخفاجي، 2015، ص14)
- مسايرة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة والعمل على توفير المقررات والمناهج التعليمية تتناسب مع البيئة التعليمية الجديدة؛
- توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات وتبادل الخبرات باستخدام وسائط التعليم الالكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية؛
- تطوير أدوار أطراف العملية التعليمية من خلال تنمية المهارات الاتصالية، التفاعلية و التشاركية، بطريقة تواكب متغيرات العصر . (زبيري، و آخرون، 2021، ص 09-26)

المحور الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي

لقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية التواصل والتفاعل بين الأفراد في فضاء افتراضي من خلاله يتم تبادل المعلومات والأخبار، الرسائل النصية، الصور ومقاطع الفيديو دون حدود زمانية أو مكانية.

1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع الكترونية تفاعلية تسمح للمستخدم بأن ينشئ حسابا له على الموقع، وأن يشارك في الانضمام لقائمة المشاركين في متابعة هذا الحساب، وأن يتبادل معهم التعليقات والصور. (عياد، و فاروق،2015، ص 48)

كما تعرف على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات. (عليوة، 2016، ص 32)

وتمثل هذه الوسائل مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح إمكانية التواصل بين المشتركين، تبادل المعلومات والتعبير عن وجهات نظر تجاه مختلف القضايا والموضوعات، كما تسمح بتبادل المعارف و الثقافات بين المستخدمين و خلق علاقات افتراضية و من ثم اكتساب (تعريف اجرائي اي ربطها بالعملية التعليمية

2. مميزات الشبكات الاجتماعية:

1.2. العالمية: حيث تلغى الحواجز الزمانية والمكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل والمستقبل.

2.2. التفاعلية: من خلال تبادل الأدوار بين المشتركين في المواقف الاتصالية بحيث يكون لكل طرف القدرة على الحرية والتأثير في عملية الاتصال، في بناء المحتوى وفي توجيهه، وتعد بمثابة نقطة التقاء بين الاتصال المباشر، الاتصال الوسطي والاتصال الجماهيري. (راضي، والتميمي، 2017، ص 37-39)

3.2. اللاجماهيرية: تعني درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها. (عواج، 2020، ص 271)

4.2. قلة التكلفة: كما تتميز بسهولة الاستخدام، وتعتبر أيضا أكثير تمكينا وتدعيما لفكرة المشاركة الاجتماعية. (مجاني، 2019، ص 87)

5.2. المرونة: إمكانية فتح الشبكات عن طريق الهواتف المتنقلة فلا يشترط وجود الحاسوب للولوج لتلك الشبكات، بل إن الشركات المنتجة للأجهزة المحمولة أصبحت تضمن أنظمة تشغيل تطبيقات خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعية.

6.2. دعم التجمعات: أي تتوافر في شبكات التواصل الاجتماعي خدمة تتيح للأفراد إنشاء مجموعات تشترك بالاختصاص أو الانتماء الديني أو الاجتماعي مثل الفيسبوك. (هتيمي، 2015، ص 86،87)

3. الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي:

للعملية التعليمية دور مفيد لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتزاز بالذات وتحمل المسؤوليات في الحياة ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الحياة الشخصية، ولما كانت مواقع التواصل الاجتماعي إحدى المؤسسات التي تقوم بتربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة (مجاني، 2019، ص86)، برزت الحاجة لاعتمادها كأداة ضرورية وكاستراتيجية تعليمية جديدة تواكب البيئة التعليمية الرقمية الحديثة من أجل مستقبل واعد في المنظومة التعليمية.

حيث أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي عديد المنصات التي تسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية التي أكسبتها إضافة إلى خصائصها ذات الطبيعة التفاعلية، خصائص تعليمية سمحت بجعل العملية التعليمية أكثر حيوية وديناميكية، وبالتالي فللعملية التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الخصائص التي تميزها، ولعل أهمها:

- أسلوب تعليمي يقوم على استخدام تطبيقات و تقنيات الشبكات الاجتماعية في تحقيق التواصل بين عناصر العملية التعليمية؛
- نظام تعليمي يقوم على المشاركة و التفاعل ضمن بيئة افتراضية اجتماعية تشاركية لا تتقيد بمكان محدد و لا بزمان معين؛
- تعليم مزدوج الاتجاه: بعد تطور أدوار العملية الاتصالية التعليمية و تجاوز النموذج الأحادي الاتجاه، و بالتالي أصبح الطالب مشاركا و مساهما في إعداد المادة التعليمية؛
- فلسفة تعليمية لها نظمها، قواعدها و مناهجها الخاصة بها، بل مكتبة الكترونية مفتوحة عبر الويب للمتعلمين و معلميهم؛ (خلف الله، 2013)
- فهي تعتبر مستودعا للمعرفة من خلال تخزين مجموعات كبيرة من المعارف و المعلومات بمختلف أشكالها بما يشكل أكبر مكتبة تشاركية افتراضية في العالم؛
- بيئة تعليمية أتاحت لمستخدميها إمكانية تبادل الخبرات و الاهتمامات و الآراء فيما بينهم، و إطلاق إبداعاتهم و مواهبهم الكامنة . (مجاني، 2019، ص 88-91)

4. تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي التعليمية:

لقد أتاحت الشبكات الاجتماعية عديد الاستخدامات التي من خلالها أضحت العملية التعليمية أكثر تفاعلية و ديناميكية ، تتم في بيئة افتراضية متحررة من القيود الزمانية و المكانية، و بذلك غيرت أدوار عناصر العملية التعليمية، حيث أضحى المتعلم مشاركا بل و معدا للمادة التعليمية، و بالتالي كان لهذه الشبكات الاجتماعية دور في ولادة نظام تعليميي جديد يتجاوز النمط الكلاسيكي القديم ، يقوم استخدام تقنيات الإعلام الجديد، وفق أساليب و قواعد خاصة تنبئ بمستقبل واعد للتعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن بين أهم استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم ما يلي:

تويديوكيت twiducate ، ادمودو edmodo، خان أكاديميkhan adademy ، سي كي 12 ck12، اي ديكس edx، رواق rwaq، ادراك edraak ، و هي مواقع تواصل اجتماعية تسمح للمستخدمين تبادل المعلومات و الأفكار و يتولى المدرس التحكم في إدارة النقاش و حفظ أو مشاركة ما يتم تناوله أثناء العملية التعليمية، إلا أن هذه المنصات تراعي أمن المستخدمين و تكون بذلك أكثر تحكما في المحتوى التعليمي، و بالتالي تتناسب أكثر مع المراحل التعليمية التمهيدية. (الحازمي، 2019، ص 18-22) و بما أننا في دراستا هذه بصدد الحديث عن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة أين تخضع معايير الرقابة للمستخدم نفسه لهذه الوسائط، وجب الإشارة إلى بعض التطبيقات و التقنيات التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة التي أضفت على العملية التعليمة طابع التفاعلية و الحيوية و منها:

البريد الالكتروني: هو أسلوب لكتابة وإرسال واستقبال الرسائل عبر نظم الاتصالات الالكترونية، سواء كانت الشبكة العنكبوتية أو شبكات الاتصالات الخاصة داخل الشركات أو المؤسسات أو المنازل. من خلاله يمكن للمتعلم أن يتابع مواعيد الاختبارات وأن يستقبل موضوعات المقرر الكترونيا وبطريقة تفاعلية من خلال بريده. (مجاني، 2019، ص 114)

تويتر : يعد أفضل التقنيات التي أتاحتها التكنولوجيا للوصول إلى مصادر المعرفة دون حواجز أو قيود، فهو أحد الوسائط التي يتم اعتمادها كأداة تعليمية و كوسيلة للتواصل بين أطراف العملية التعليمية بأكثر فاعلية كونها تفتح المجال للحوار و المناقشة، كما يتم استخدامه لنشر الإعلانات حيث يمكن للمدرس أن يستخدمه لوضع الإعلانات لطلابه المتابعين لحسابه.(التلواتي،2014)

لينكد ان: تطبيق يسمح بعرض الملفات الشخصية السير الذاتية، يعد مكانا للبحث عن فرص العمل و غيرها من الخدمات، كما يسمح بتبادل الخبرات و المعارف التي من شأنها أن تزيد من فعالية العملية التعليمية، فهي تعد أداة احترافية للتعليم الاجتماعي، لذا ينصح بتشجيع المتعلمين على تواجدهم على الانترنت من خلال لينكد ان لضمان التواصل المستمر بين أطراف العملية التعليمية.(اوباري ، 2015)

بالإضافة إلى بوابات البحث مثل ريسرش جيت Research Gate، و هو موقع تواصل اجتماعي يعتمده الباحثين للمشاركة في الأوراق و المشاريع العلمية ، و تعد من اكبر الشبكات الاجتماعية الأكاديمية البحثية من حيث المستخدمين النشطين، بالإضافة إلى جوجل سكولارGoogle Scholar . كما يمكن الإشارة إلى أدوات إدارة توثيق الأوراق العلمية مثل أند-نوتEndnote و ميندلي Mendeley، و التي تساعد الباحثين في تنظيم الأبحاث و التعرف على جديد المجال. (الحازمي، 2019، ص 23)

المحور الثالث: المحور الثالث: التعليم عن بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي... تحديات ورهانات

1. التعليم عن بعد بين الأبعاد و المخاطر

لقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي حتمية تفرض نفسها في حياة الفرد في شتى مجالات حياته، وأصبحت مصدرا لكثير من معارفه، معتقداته، وسلوكياته، لذلك تثار العديد من المسائل حول أبعاد هذه المواقع على المجال التعليمي، حيث كان لتعدد تقنيات و وسائط مواقع التواصل الاجتماعي دور في إضافة أبعاد جديدة للعملية التعليمية و جعلها أكثر فاعلية، فقد أتاحت إمكانية التفاعل و التواصل بين أطراف العملية التعليمية دون حواجز زمانية أو مكانية، مما جعل من التواصل التعليمي عملية دائرية مشتركة و تم القضاء على مركزية التعليم التقليدية. إن سمة التفاعلية و التشاركية التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي قد عززت من القدرة الاتصالية للمعلم و المتعلم، و أضحت العملية التعليمية فلسفة رقمية لها نظمها و قواعدها و مناهجها، و بذلك أصبحت أداة ضرورية و إستراتيجية تعليمية تواكب البيئة التعليمية الرقمية الحديثة من أجل مستقبل واعد في المنظومة التعليمية.

فهي توفر العديد من الإمكانات التي يمكن الاستفادة منها و هو ما أدى لاستخدامها في الكثير من المجالات التعليمية أو البحثية، و توفر طرقا مختلفة لتطوير التعليم عن بعد من خلال خدمات عديدة كالمكتبات الافتراضية، البريد الالكتروني، الدردشة، شبكة الواب و بروتوكولات نقل الملفات،(بولازين،2017، ص185) حيث توفر

معلومات متنوعة وحديثة و من ثم تسمح بتوسيع مدارك الطلبة من خلال اطلاعهم على أحدث المستجدات في مجال دراستهم، كما تتيح إمكانية تبادل الرسائل الالكترونية من خلال نقل الملفات التي تشتمل على نصوص و برامج و صور و أصوات بين الطلاب، كما تعد آلية سهلة لنشر أعمال الطلبة و المعلمين إلى جانب أنها تهيئ فرصة لنشر الإعلانات التعليمية و عقد الدورات التدريبية، هذا التنوع في الخدمات التي تقدمها الشبكة يعد مصدرا قويا للتحفيز، التفكير و الإبداع. (نصراوين، و سعادة، 2018، ص1235،1236)

لذا تعد وسيلة أساسية للتحصيل التعليمي، ذلك كونها تواكب التغييرات المتسارعة في تكنولوجيا الويب و تتوافق مع التعامل الجديد مع المعلومات، كما أنها تتيح قنوات اتصالية متنوعة تناسب أساليب التعليم و أذواق المتعلمين و بذلك تعد أهم عوامل نظم التعليم الحديثة، فقد جاء في نتائج بعض الدراسات التي أجريت أن وسائل التواصل الاجتماعي قد طورت مهارات الكتابة و التحدث بلغات أجنبية، مما جعل المستخدمين لها أكثر تميزا لذا فهي تعد ضرورية لتطوير التعليم و بناء مجتمع المعرفة و إشراك الجماهير في توليد الأفكار و النقد و تشجيع التعاون و الابتكار و الريادة الفردية المجتمعية. (الحازمي، 1441هـ، ص16،17)

كما أن المستخدم في ظل هذه المواقع لم يعد يكتفي بالقراءة والمتابعة بل أصبحوا أيضا يناقشون، يتساءلون ويستفسرون مما أعطاها طابعا تفاعليا. (عليوة، 2016، ص 41)، فهي تقوم بتعزيز العملية التعليمية وإكسابها الطابع الاجتماعي، حيث عمدت المؤسسات التعليمية إلى إنشاء صفحات لها يتم من خلالها تبادل المعلومات والمواد التعليمية بأسلوب الوسائط المتعددة، بالإضافة إلى خاصية المجموعاتGROUPS التي توفرها لتبادل الآراء، الخبرات، المصادر وطرح التساؤلات.

فالعملية التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقوم على نظام التعليم المزدوج الذي يسمح للمتعلم بأن يكون مساهما في بناء المعرفة، فجميع عمليات التعليم من خلال الشبكات الاجتماعية تقوم على المشاركة في بناء المعرفة ،تنظيمها، تطويرها و التفاعل بين المتعلمين، في مجتمع تعليمي اجتماعي تعاوني افتراضي متحرر من القيود الزمانية و المكانية، يضمن للعملية التعليمية الإثراء و الاستمرارية. (خلف الله، 2013)

ففي دراسة أجرتها عواج سامية و تبري سامية هدفت إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور فعال في تغيير طرق

ممارسة العملية التعليمية و خلق بيئة تعليمية اجتماعية تعاونية، كما جردت مفهوم التعليم عن بعد من النمطية التقليدية وبذلك كان من الضروري دمجها في العملية التعليمية بمن أجل مستقبل تعليمي واعد.

و بالرغم من أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التعليم عن بعد، إلا أن هذا الاستخدام قد يعتريه تأثيرات سلبية قد تشكل عائقا أما الممارسة التعليمية، فبعد تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فإن العديد من المستخدمين يكشفون عن كم كثير من المعلومات الشخصية والملفات الخاصة بالأشخاص، في بيئة تخلو إلى حد كبير من المعايير والممارسات الآمنة أو ما يعرف بعدم الخصوصية، خاصة و أن استخدام هذه التطبيقات يسمح لمطوريها بالاطلاع وتعديل المعلومات الشخصية للمستخدمين. (نبيح، 2018، ص 115)

بالإضافة إلى أن البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الانترنت يشكل نوع من الإدمان المعلوماتي، و هو نوع من الاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية بطريقة تؤثر بالسلب على ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية، و تعتريه نتيجة ذلك اضطرابات نفسية، سلوكية و اجتماعية ،(بوفرة، 2017، ص82،83) حيث يشير الإدمان إلى انعزال الفرد عن أسرته وأصدقاءه وعن العالم الخارجي حوله، فالفرد عندما يدمن على الانترنت فإنه يتصرف بشكل مغاير للمعايير التي يضعها المجتمع لمفهوم التفاعل بين أفراده. (راضي، و التميمي، 2017، ص 238-252). حيث ينتج عنه حالات متفاوتة من الانقطاع عن العالم الواقعي، ضعف العلاقات الاجتماعية وتفكك الروابط الأسرية وإحلال المجتمعات الافتراضية بدلا من التجمعات الحقيقية.

كما قد يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى إضاعة الوقت، فكثيرا ما يكون الدافع وراء استخدامها هو الترفيه و استخدام الألعاب أو الحوارات و المحادثات، حيث يجد الفرد نفسه يقضي ساعات طويلة و يستخدم صفحات غير مفيدة، و بالتالي إضاعة وقته بدلا من استغلالها في التعليم أو القيام بواجباته المدرسية، حيث أثبتت دراسات هدفت لمعرفة درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المعلمين و على الطلبة و مدى تحقيق أهداف التعليم، أن استخدامها كان بهدف البقاء على اتصال مع الأفراد و بالتالي تحقيق غايات اجتماعية عوضا من أن تكون تعليمية. (نصراوين، و سعادة، 2018، ص1238،1239) كما أن استعمال الفرد لهذه التطبيقات قد يسقط أمامه كل الحواجز الاجتماعية والدينية و الأخلاقية نظرا لغياب الرقابة على الشبكة، مما يجعله عرضة لمختلف الأفكار والمعلومات المتطرفة التي تهدد الأمن الفكري للأشخاص. وأن القرب الذي خلقته هذه التكنولوجيا قد فتح الطريق أمام إمكانية توظيف هذه الوسائل في عملية تغيير القيم، ودفع بالفرد إلى تبني عادات وتقاليد معينة انعكست سلبا على حياتهم الاجتماعية والأسرية على وجه التحديد.

فمع ظهور هذه التطبيقات الاجتماعية والتواصلية عبر الشبكة، برزت العديد من المشكلات الجسمية، النفسية، الاجتماعية والمهنية والتي نتجت في الأساس بسبب الاستخدام المبالغ فيه لهذه المواقع مثل السهر، الأرق، آلام الظهر، المشكلات الزوجية، وقلة الاهتمام بأفراد العائلة، تعطيل المصالح الضرورية والواجبات ومواعيد العمل.كما ظهرت لغة جديدة بين الشباب خاصة، وهي تركيبة من اللغة العربية والأجنبية بالإضافة إلى أرقام ورموز. (العريشي، و الدوسري، 2015، ص 66،67) فبدلا من كتابة "إعلام" نجد "i3lem" فالاستمرار في تداول هذه اللغة قد يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية، ويزداد الخوف حول ترسيخ هذه اللغة لدى الجيل الجديد بدل ترسيخ اللغة التي تعكس الهوية الثقافية لدى الشعوب.

2. العملية التعليمية الرقمية بين المتطلبات والتحديات:

أفادت دراسات و أبحاث متخصصة بأن 48 من المعاهد و الجامعات التقليدية اعتمدت على الانترنت في طرح مناهجها منذ 1998، و مع سنة 2000 ارتفعت لتصل إلى نسبة 70 ، بالإضافة إلى أنه هناك جامعات تعتمد على الأسلوب التعليمي الرقمي البحت مثل جامعة أنجل وودو كولوENGLEWOOD COLO ، و هو ما دفع بعض الباحثين في المجال التعليمي إلى القول بأنه بحلول سنة 2025 ستصبح الجامعات الافتراضية النمط السائد في التعليم العالي. (وهيبة زيفي) و بالتالي أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية متابعة النشاطات و الممارسات البيداغوجية و التعليمية عن بعد، حيث كانت من ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا.

و في هذا السياق لابد من الإشادة لبعض التجارب الغربية و العربية، حيث أدخلت العديد من الجامعات مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية مثل: و م أ، بريطانيا، فرنسا، تركيا، اسبانيا و غيرها و أثبتت جدارتها و فعاليتها في جعل العملية التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر فعالية، و على الصعيد العربي أعلنت جامعة حمدان بن محمد الالكترونية HBMeU عن مبادرات تعليمية تتيح للدارسين البقاء على اطلاع كامل بآخر الأحداث و الفعاليات التي تقيمها الجامعة مثل المدونات الصوتية للجامعةpodcasts ،التعلم النقالApp ،قناة الجامعةYouTube Channel ، مشاهدة البث الحي للعديد من الأنشطة داخل الجامعة. وهيبة زيفي

كما كان للجامعات الجزائرية مبادرات لدعم عملية التعليم عن بعد من خلال إطلاق العديد من المشاريع و الخدمات الالكترونية للطلبة و الأساتذة و الباحثين و الموظفين، كمشروع SNDL النظام الوطني للتوثيق على الخط و هي

بوابة مخصصة للطلبة و الأساتذة تحوي قواعد بيانات رقمية وطنية و أجنبية ، خدمات التسجيل عبر الخط للحائزين على البكالوريا و توجيه الطلبة و تسيير نظام LMD ، و الاطلاع على التقييم البيداغوجي و استقبال و تقييم مشاريع البحوث العلمية الجامعية المجلات الالكترونية (زبيري، و آخرون، 2021، ص 100،99)

إلا أن هذه المبادرات لا تزال محدودة ذلك لأن اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العملية التعليمية قد يكتنفها بعض المعوقات تتمثل في قضايا الملكية الفكرية، الخوف من فقدان الخصوصية، كثرة مراكز البحث و عدم دقة المعلومات، بالإضافة إلى قلة الدعم المادي و مختلف المشاكل الفنية و المتمثلة في بطئ الاتصال و انقطاعه، و بالتالي فنجاح العملية التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مرهون بمدى توفر البيئة التكنولوجية المناسبة، و بمدى اكتساب أطراف العملية التعليمية لمختلف المهارات الاتصالية و الفنية اللازمة لاستخدامها من أجل ضمان فعالية تعليمية. (نصراوين، و سعادة، 2018، ص 1236)

و بالتالي في ظل هذه المعوقات التي تعد بمثابة تحديات لنجاح العملية التعليمية عن بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن طرح مجموعة من المتطلبات التي تضمن نجاحها و فعاليتها، لعل أهمها: الحاجة إلى التدريب على استخدام البرامج التي تساعده على تبادل المعلومات بين أطراف العملية التعليمية ، و مدى توفر بنية تكنولوجية تحتية عند الجهة التي ترغب بطرح برامج التعليم عن بعد، و ضرورة وجود اتصال بين الطلبة و شبكة الانترنت حتى يتمكن الطلبة من النفاذ إلى البيانات الالكترونية ، بالإضافة إلى السرعة التي يتم عن طريقها تبادل المعلومات حيث يحتاج المستخدم إلى توفر سرعة عالية لنقل المعلومات بينه و بين الانترنت. (زبيري، و آخرون، 2021، ص 49،48)

كما أشارت وهيبة زيفي في مداخلة لها حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية من خلال تجربة استخدام الفايسبوك كوسيلة تعليمية بكلية الإعلام و الاتصال بجامعة الجزائر 3، إلى ضرورة توفر المطلب الأخلاقي التعليمي و الذي يتجسد في مجموعة من الضوابط و التي من شأنها أن تضمن ابتعاد الطلبة عن سوء الاستخدام. وهيبة زيفي

كما أن اعتقاد بعض المؤسسات التعليمية بصفة عامة و الجامعات بصفة خاصة بأن اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية قد يفقد التعليم التقليدي قداسته و مكانته، و يؤدي إلى انتشار الغش و التحايل... الأمر الذي أدى إلى عدم استغلالها بالشكل الصحيح في نشر المعرفة و تبادل الأفكار و تطوير القدرات التحليلية

و النقدية للطالب(الحازمي، 2019، ص 17) و هو ما دفع بعض الجامعات إلى اعتماد النظام التعليمي المزدوج على اعتبار أن التعليم الرقمي مكمل للنمط الكلاسيكي، و بالتالي يمكن أن يحقق فعالية تعليمية أكبر، ذلك أن البيئة الرقمية اليوم قد وضعت المؤسسات الجامعية أمام حتمية مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل و بالتالي إما ألا تخلى على النظام التقليدي و بالتالي المزاوجة بين النظامين، أو اعتماد النمط الرقمي البحت، و هو أمر غير ممكن في ظل غياب بنية تكنولوجية قوية و موارد بشرية مؤهلة للتعامل مع التقنيات الجديدة، و بالتالي يبقى إحدى رهانات العملية التعليمية في الجزائر على وجه خاص.

خاتمة وتوصيات:

يتضح من خلال عرضنا هذا، مدى أهمية الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية، فقد كان لتعدد تقنيات و وسائط مواقع التواصل الاجتماعي دور في إضافة أبعاد جديدة للعملية التعليمية و جعلها أكثر فاعلية، كما أضفت على العملية التعليمية التعلمية سمة التفاعلية و التشاركية، و بذلك غيرت أدوار عناصر العملية التعليمية، حيث أضحى المتعلم مشاركا بل و معدا للمادة التعليمية، مما سمح بتطوير مهاراتهم الاتصالية و مستوياتهم المعرفية، فهي تعد مصدرا للكثير من المعارف و المعلومات، فمن خلالها أمكن للطالب من الاطلاع على مختلف الإصدارات العلمية، و نشر الدراسات و البحوث و تقييمها، و الاطلاع على المراجع في مختلف التخصصات، و بذلك أتاحت عديد المنصات التعليمية لذا تعد أداة ضرورية و إستراتيجية تعليمية تواكب البيئة التعليمية الرقمية الحديثة، إلا أن هذا النظام الرقمي الجديد يقتضي جملة من المتطلبات التي تعد ضرورية لتبني النمط التعليمي الجديد، يمكن إيجازها من خلال التوصيات التالية:

- توفير بنية تكنولوجية و ذلك بضمان مستوى تدفق عالي يضمن للمستخدم الوصول إلى مصادر المعرفة، و يتيح إمكانية تبادل المعلومات بين أطراف العملية التعليمية؛
- بنية بشرية مؤهلة من خلال تكوين العاملين و إكسابهم مهارات اتصالية و تقنية عبر دورات تكوينية من أجل تنمية مهاراتهم على استخدام التقنيات الحديثة و ترسيخ مفهوم الثقافة الالكترونية؛
- خلق خلايا على مستوى الجامعات وتعميمها بشكل واسع على مستوى مختلف المؤسسات التربوية على اختلاف أطوارها من أجل تسيير المنصات التعليمية عن بعد؛
- بنية قانونية تضمن خصوصية وأمن معلومات المستخدمين، وتحدد أخلاقيات وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم.

قائمة المراجع:

بوفرة، مختار. (2017). **الادمان على الانترنت و علاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ التعليم المتوسط.** بحث مقدم في الملتقى الوطني: وسائل الإعلام والطفل في الجزائر. الجزائر: المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان.

بولبازين، حنان. (2017،ديسمبر). **أهمية استخدام التلميذ للانترنت في المجال التعليمي.** بحث مقدم في الملتقى الوطني: وسائل الإعلام والطفل في الجزائر. الجزائر: المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان.

بوزيفي، فوزية. (2016، ديسمبر). **استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية.** بحث مقدم في الملتقى الوطني: تقنيات التعليم الحديثة. الجزائر.

زبيري، حسين؛ و آخرون.(2021). **التعليم عن بعد في العالم العربي –الواقع–التحديات–الرهانات–** (ط1). القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع.

عامر، طارق عبد الرؤوف.(2013). **التعليم عن بعد و التعليم المفتوح.** اليازوري للنشر و التوزيع

شلومر، لي آيرز؛ سيمونسن، مايكل. (2015). **التعليم عن بعد و مصطلحات التعليم الاليكتروني.**(ط2). ترجمة: عزمي نبيل جاد. بيروت.

نبيح، أمينة يحي. (2018). **الاتصال الرقمي والإعلام الجديد موقع Facebook نموذجا.** عمان: دار غيداء للنشر و التوزيع.

هتيمي، حسين محمود. (2015). **العلاقات العامة و شبكات التواصل الاجتماعي.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

مجاني، باديس. (2019). **تكنولوجيا الإعلام والاتصال.** الجزائر: ألفا للوثائق.

عياد، خيرت؛ أحمد، فاروق. (2015). **العلاقات العامة و الاتصال المؤسسي عبر الانترنت.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عواج سامية. (2020). **الاتصال في المؤسسة المفاهيم المحددات الاستراتيجيات.** عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

عليوة،حنان أحمد سليم. (2016). **الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد.** (ط2). الرياض: جامعة الملك سعود.

راضي، وسام فاضل؛ التميمي، مهند حميد. (2017). **الإعلام الجديد و رؤى معاصرة**. الإمارات العربية المتحدة. الجمهورية اللبنانية: دار الكتاب الجامعي.

العريشي، جبريل محسن؛ الدوسري، سلمى بنت عبد الرحمان محمد. (2015). **الشبكات الاجتماعية والقيم–رؤية تحليلية–** (ط1). القاهرة: دار المنهجية للنسر والتوزيع.

عواج، سامية؛ تبري، سامية. (2016، أبريل). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين**. بحث مقدم في الملتقى الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية. لبنان: طرابلس.

نصراوين، معين؛ سعادة، فايزة.(2018). درجة استخدام المعلمين لمواقع التواصل الاجتماعي و معوقات استخدامها في العملية التعليمية التعلمية في لواء الجامعة، **جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**. 32، 1225-1256.

التلواتي، رشيد. (2014). **كيف نستفيد من تويتر في التعليم**. تاريخ الإتاحة: 2021/03/12 متاح على https://www.new-educ.com/twitter-en-classe

خلف الله، محمد جابر. (2013): **التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي**، تاريخ الإتاحة: 2021/03/10 على الساعة 21.35. متاح على:-http://kenanaonline.com/users/azhar gaper/posts/517501

أوباري، الحسين. (2015). **كيفية توظيف لينكد ان في التعليم الاجتماعي**. تاريخ الإتاحة: 2021/03/12، على الساعة 10.30. متاح على https://www.new-educ.com/linkedin-education-social-learning#more-8007

الحازمي، أحمد. (2019). **توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في المؤسسات التعليمية**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.